

الدرس (06) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه احمده له الحمد في الاولى والآخرة وشهادـ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادـ ان محمدـ عبد الله رسولـه صـفيـه وـخـلـيلـه خـيرـته من خـلقـه صـلـى الله عـلـيـه - 00:00:00
وـعـلـى الله وـصـحـبـه وـمـن اتـبعـ سـنـتـه وـاقـتـفـى اـثـرـه بـاحـسـانـ الـى يـوـمـ الدـيـن اـمـا بـعـدـ نـكـمـلـ ما يـسـرـ الله تـعـالـى مـن بـقـيـةـ ما ذـكـرـه العـلـامـةـ شـيـخـ
الـاسـلامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:00:22

في كتاب العقيدة الواسطية ونتعلق على ما يفتح الله تعالى من ذلك ثم نجيب على الأسئلة في نهاية المجلس من كان عنده سؤال
فليكتبه أسؤال الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:43
وان يسددنا في الأقوال والأعمال والاراء وان يجعلنا من وفق الى صواب القول والعمل اللهم صل على محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - 00:01:03
اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. فصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرا. واتباع سبيل الاولين من المهاجرين والانصار واتباع وصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث قال - 00:01:28

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها. وغضوا عليها بالنواخذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلاله. ويعلمون ان اصدق كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من -

اصناف الناس ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد. ولهذا سموا أهل الكتاب والسنّة وسموا أهل الجماعة. لأن الجماعة هي الاجتماع وضدّها الفرقة. وإن كان لفظ - 00:02:28
جماعتي قد صار أسماء لنفس القوم المجتمعين والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يزدّون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أعمال - 00:02:48

وافعال باطنة او ظاهرة مما له تعلق بالدين. والاجماع الذي ينضبته وما كان عليه سلف الصالح اذ بعدهم كثرا الاختلاف وانتشر في
الامة. وبيان هذا ان الاصول التي يستند اليها اهل السنة والجماعة في طريقتهم ثلاثة اصول. اول هذه الاصول واصلها ورأسها كتاب -
00.03.08

اه فانه مبين للدين كله. موضح لسبيل الهدى. كاف من اتبعه. لا معه الى غيره. يجب اتباعهم دون اتباع غيره من السبيل. وثاني هذه الاصول سنة مطهرة فان الرسول صلى الله عليه وسلم بين للناس لفظ القرآن ومعناه. وقد تقدم - [00:03:38](#)
الكلام على منزلتها ثالث هذه الاصول الاجماع. وهو متفق عليه بين عامة من الفقهاء والصوفية واهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة. وانكره بعض اهل البدع من المعتزلة والشيعة لكن المعلوم منه وما كان عليه الصحابة. واما بعد ذلك فتعذر - [00:04:08](#)
العلم به غالبا ولا يوجد مسألة يتفق الاجماع عليها الا وفيها نص. فانما دل عليه فقد دل عليه الكتاب والسنة. وبهذا يتبيّن ان دين المسلمين مبني على اتباعك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما اتفق عليه الامة. فهذه الثلاثة هي - [00:04:38](#)

معصومة بنى عليها اهل السنة والجماعة عقدهم وقولهم وعملهم يقول المصنف رحمة الله في هذا الاصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اي من سبيلهم ومنهجهم في الاعتقاد والعمل اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرا - [00:05:08](#) اي لزوم ما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في باطن الامر وفي ظاهره. قوله باطننا وظاهرا اي في السر والعلن في خاصتهم وعامة شأنهم فالانسان كلما عظم السنّة - [00:05:43](#)

ولزمها واتبعها كان سائرا على طريق الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فان اتباع السنّة لا يقتصر فقط على الصور والاشكال والمظاهر بل يشمل الظاهر والباطن فيتبع السنّة في قلبه بالاعتقاد الصحيح - [00:06:10](#)

الاعمال القلبية الراسدة وكذلك في الظاهر باتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في حاله في صلاته وفي صومه وزكاته وحجه وسائر احواله. وبهذا يتحقق للمؤمن - [00:06:33](#)

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تکلف الله تعالى بالهدایة لمن اطاعه. قال تعالى وان تطیعوه ايش تهتدوا فطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية الى الصراط المستقيم - [00:06:56](#)

وابياعه طريق لتحقيق وتحصیل محبة رب العالمين قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی يحببكم الله. بهذا يدرك الانسان ما يؤمله من خير الدنيا والآخرة فانه بقدر ما يحصل معه من الاتباع لاثار الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - [00:07:16](#)

يسلك السبيل المستقيم والطريق القويم وينتظم في سلك المنعم عليهم اهل الصراط المستقيم ولا يتحقق هذا الا بلزم السنّة على وفق ما سار عليه خير القرون فان من الناس من يقول الزموا السنّة لكنه يخرج عنها - [00:07:42](#)

بفهم خالف فيه من شهدوا التنزيل وتلقوا عن الرسول الامين وهم اعلم الناس بمعانی کلام الله ومقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال في بيان طريقة اهل السنّة قال اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرا واتباع سبیل السابقین الاولین من المهاجرين والانصار - [00:08:13](#)

طار واتباع وصیة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها صلى الله عليه وسلم اصحابه كما في المسند والسنن من حديث العرباض بن ساریة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلی بهم ذات يوم - [00:08:42](#)

ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم تواضعهم فوعظهم موعظة بلية من بلاغتها ونفوذها في نفوسهم ذرفت منها العيون ووزنت منها القلوب كان لها وقع في قلوبهم همت بها دموعهم رضي الله تعالى عنهم. فكانوا قد بلغ بهم التأثر هذا المبلغ الذي وصفه - [00:09:03](#) الارباظ بن ساریة رضي الله تعالى عنه وجاء في تلك الوصیة انه قال صلى الله عليه وسلم انه من يعش منکم فسیری اختلافا کثیرا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتغیر الاحوال وانه طال بهم عهد - [00:09:33](#)

وامتد بهم زمان فانهم سیرون اختلافا کثیرا. وقد طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان یوصیهم وصیة فاواصاهم بتقوی الله وهذا رأس الامر الذي یتحقق به للانسان النجاة وهي وصیة الله للاویین والاخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلکم واياکم ان انقوا الله. ثم اواصاهم صلی الله عليه وسلم - [00:09:54](#)

بالسمع والطاعة لمن ولاد الله تعالى امر المسلمين فقال عليکم بالسمع والطاعة وان تأمر عليکم عبد حبشي کأن رأسه زبیبة اي جمع دمامۃ الى ارق وهذا من ابعد ما یكون ان تقاد له النفوس وان تطیعه وان تسمع له - [00:10:29](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم امر بان یسمع له ويطاع ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بحدوث الاختلاف فقال فانه من يعش منکم فسیری اختلافا کثیرا بعد ذلك قال فعلیکم بستنی وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین من بعدی عضوا عليها بالنواخذ - [00:11:00](#)

هکذا اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الاختلاف کیف ینجو الانسان من التفرق والاختلاف والشقاق والتشرد والتحزب لانجاة من ذلك الا بالاجتماع على الكتاب والسنّة والسیر على ما كان عليه سلف الامة - [00:11:28](#)

فعليکم بستنی اي بطريقتي التي كنت عليها والتي نقلت لكم والتي عارفتموها فعليکم بستنی وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین وهم ابو بکر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم باتفاق الامة - [00:11:50](#)

عضوا عليها بالنواخذ اي تمسکوا بها تمسکا شدیدا وهذا يدل على ان ذلك يحتاج الى نوع من المقاومة والمصابرة والمجاهدة والبذل

حتى يثبت الانسان على هذا والطريق فليس الامر بالمتيسر بل يحتاج الى معاناة ومعالجة حتى يصل الانسان الى الثبات على ذلك. ثم

قال صلى الله عليه وسلم - 00:12:12

واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة. فحذر صلى الله عليه وسلم من المحدثات وهي كل طريق يزعم انه يوصل الى الله من غير طريقه. هذه هذا هو الجامع للمحدثات. كل طريق - 00:12:43

يزعم انه يوصل الى الله من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الاعتقاد او في العمل فانه محدث فالمحدثات تكون في العقائد وتكون في الاعمال وجميعها حذر منها صلى الله عليه وسلم بعد الامر بلزم سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين - 00:13:05

من بعده حيث قال واياكم ومحدثات الامور في الاعتقاد والعمل فان كل محدثة فان كل بدعة ضلالة لا توصل الى هدى ولا تقرب الى برب البدع سواء في العقائد او في الاعمال لا تزيد اصحابها من الله الا بعدها - 00:13:27

لا تزيدوا اصحابها من الله الا بعدها ثم قال رحمة الله ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بذلك في خطبه وبينه الى ذلك - 00:13:52

في توجيهه لامة كان يقول في خطب اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام احد من البشر - 00:14:11

كائنا من كان بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدم ولا يتقدم عليه الا من ظل عن السبيل. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموها بين يدي الله - 00:14:27

رسوله فنهى الله تعالى المؤمنين عن التقدم بين يدي الله ورسوله سواء كان ذلك برأيهم او اقوالهم او اختياراتهم بان يختاروا خلاف قول الله وقول رسوله فيقدمون هدي النبي صلى الله عليه وسلم على غيره. ويؤثرون كلام الله تعالى على كلام غيره - 00:14:43

ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة لانهم لا يقدمون على كلام الله ولا على كلام رسوله كلام احد من الخلق بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدر. هذا سبب تسمية اهل السنة. اما - 00:15:08

تسميتهم باهل الجماعة فذلك لانهم اهل اجتماع فينبذون الفرقه وينهون عنها كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم - 00:15:26

فهم اهل اجتماع لا مكان لفرقه بينهم اجتماع على اقوال على الحق واجتماع على ولادة الامر فلا ينافعون الامر اهله ولا ينافعون يدا من طاعة بل يصبرون على جور الائمة وعلى ظلمهم - 00:15:47

ويحتسبون الاجر في ذلك عند الله عز وجل فلذلك سموا اهل الجماعة وسموا اهل الجماعة ايضا لانهم يحتاجون بالاجماع ويعتبرون وهو ما اجمع عليه علماء الامة من الاراء وهو ما اجمع عليه علماء الامة من المسائل التي اتفقت فيها كلمتهم ولهذا يقول وسموا اهل

الجماعة - 00:16:09

ان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقه ثم قال رحمة الله والجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين يعني في العقائد والاعمال فما اجمع عليه علماء الامة لزمه ولم يخرجوا عنه سواء كان ذلك في اعتقاد او عمل فهذه هي الاصول الثلاثة - 00:16:41

التي تميز طريق اهل السنة والجماعة عن غيرهم الاحتجاج بالكتاب بتفسير الكتاب وهو السنة الاحتجاج بالاجماع وهذه الثالثة هي الميزان العدل الذي يوزن به كل قول وكل رأي وكل عمل - 00:17:03

فانه يوزن بقول الله وقول رسوله وما اجمع عليه وما اجمع علىه الامة فانه الفيصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن يرد سؤال ما هو الاجماع المنضبط؟ قال والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح - 00:17:30

يعني ما اجمع عليه المتقدمون من اهل القرون المفضلة الثالثة فهم الذين زakahم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:17:50

هؤلاء هم المقدمون على غيرهم وهم الذين يلزم طريقهم ونهجهم وهم الذين يحكمون على اقوال غيرهم فيما اذا اجتمعوا على امر فانه لا يخرج عما كانوا عليه. هذا ما يتصلق - 00:18:07

بيان ما تميز به طريق اهل السنة والجماعة تعظيم الكتاب لزوم السنة العمل بالاجماع ولزوم الجماعة وتفصيلا لذلك يقول رحمة الله فصل ثم ثم هم مع هذه الاصول يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة - 00:18:28

ان هذا الفصل عقد لبيان ما تميز به اهل السنة والجماعة في مسلكهم العملي بعد الفراغ من ذكر ما تميزوا به في عقدهم واصول دينهم. ففي هذا الفصل ذكر ابرز الخصائص السلوكية المنهجية - 00:18:52

لأهل السنة والجماعة. فاول هذه السمات المنهجية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وسبب به قبل غيره ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من اوجب الاعمال وافضلها واحسنها. فأهل السنة والجماعة يأمرن بكل معروف وينهون عن كل منكر فلا يبقى معروف الا امر به ولا منكر الا - 00:19:12

عنه وهم في ذلك كله على الصراط المستقيم. وهو اقرب الطرق الى حصول المقصود وقيام هذا الصراط ثلاثة امور. العلم والرفق والصبر. العلم قبل الامر والنهي والرفق معه والصبر بعده. وان كان كل من هذه الثلاثة لا بد ان يكون مستصحبا في هذه - 00:19:42 الاحوال وهذا كما جاء في الاثر عن بعض السلف ورووه مرفوعا ذكره القاضي ابو ابو يعلى في لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يأمر به. فقيها فيما ينهى عنه - 00:20:12

رفيقا فيما يأمر به رفيقا فيما ينهى عنه. حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه. والمقصود ان اهل السنة والجماعة قائمون بهذه الشعيرة العظيمة من شعائر الاسلام. على ما تقتضيه - 00:20:32

لا وكسه ولا شطط يقول رحمة الله ثم مع ثم هم مع هذه الاصول يعني ما تقدم من عقائد تتعلق بالايمان بالله كتبه وبرسله وملائكته اليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:20:52

وما يلحق ويحلق بذلك من مسائل الاعتقاد هم مع هذه الاصول يأمرن بالمعروف والمعروف هو كل ما امر الله تعالى به ورسوله امر اجابة وامر استحباب وينهون عن المنكر والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله. نهي تحريم او تنزيل - 00:21:15 هذا المعروف وذاك المنكر فالامر بالمعروف هو امر بما امر الله به ورسوله امر ايجاب كالصلوة مثلا او امر استحباب كالنوابل والتطوعات وينهون عن كل لمنكر نهى الله تعالى عنه ورسوله - 00:21:39

ناهية تحريم كالخمر والربا او نهي كراهة كالشرب واقفا مثلا هذا كله مما يجري عليه عمل اهل السنة والجماعة يأمرن بكل معروف وينهون عن كل منكر. لكنهم في امن بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسيرون في ذلك - 00:21:57 على وفق اهوائهم وما يحبون وما يشتهون. بل هم في ذلك يلزمون ما توجبه الشريعة. يعني ما تقتضيه الشريعة ما تأمر به الشريعة فليس الامر والنهي على وفق ما تشتهي وتحب انما الامر - 00:22:20

والنهي على وفق ما امر الله به ورسوله ولهذا بين المؤلف رحمة الله ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم على ثلاثة اصول لا يمكن ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق ما توجبه الشريعة الا اذا توافرت هذه الاصول الثلاثة. الاول ان يكون - 00:22:38

عن علم فیأمر بعلم وينهى بعلم وليس بما يشتهي ويحب الثاني ان يكون رفيقا في امره وفي نهيه بما كان الرفق في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه. الثالث الصبر لابد - 00:23:05

له من صبر والصبر يكون اثناء الامر والنهي ويكون بعده فيصبر لامتنال امر الله بالامر والنهي ويصبر بعد ذلك على ما يصيبه كما قال الله تعالى فيما قصه من وصية لقمان لابنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. فان الامر بالمعروف - 00:23:26 والنهي عن المنكر لا لابد في غالب الاحوال ان يصيبه من ذلك ما يكره ولهذا لا بد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون على هذه الصورة فما كان من الامر والنهي - 00:23:51

رجال عن العلم فانه خارج عن ما امر الله تعالى به ورسوله. واذا كان لا رفق فيه فهو خارج عن عن الشرع. وعن ما امر الله به ورسوله

واذا لم يكن معه صبر كان خارجا عما امر الله تعالى به ورسوله - [00:24:11](#)
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاجه الانسان مع نفسه فیأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر. ويحتاجه مع زوجه ولده واهله
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نار - [00:24:31](#)
وقودها الناس والحجارة. فيحتاج الانسان مع نفسه ومع اهله ومع من يحيط به ويحتاجها في سائر احواله مرة رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. وبهذا يتبيّن ان - [00:24:51](#)
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على مراتب ودرجات منوطة بالاستطاعة فاتقوا الله ما استطعتم - [00:25:11](#)